لان الواو لا توجب الترتيب بدلالة فوله فكيف كان عذابى ونذر والنذر
قبل العذاب بدلالة ولما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وهذا مروى عن
الضحاك ويدل عليه ما روى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال ان عيسى
لم يمت وانه راجع اليكم قبل يوم القيمة وقد صح عنه انه صلى الله عليه وآله
قال كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم رواه البخارى ومسلم
فى الصحيح فعلى هذا يكون تقديره انى قابضك بالموت بعد نزولك من السماء
وقوله ورافعك الى ففيه قولان احدهما انى رافعك الى سمائى وسمى رفعه
الى السماء رفعا اليه تفخيما لامر السماء يعنى رافعك الى موضع لا يكون عليه
الا امرى والاخر ان معناه رافعك الى كرامتى كما قال حكاية عن ابرهيم ع
انى ذاهب الى ربى اى الى حيث امرنى ربى وسمى ذهابه الى الشام ذهابا
الى ربه وقوله ومطهرك من الذين كفروا فيه قولان احدهما مطهرك
باخراجك من بينهم وانجائك منهم فانهم ارجاس جعل مقامه فيما
بينهم كملاقات النجاسة من حيث كان يحتاج الى مجاورتهم ومجالستهم
والاخر ان نظيره منعه من كفر يقصدونه بالقتل الذى كانوا هموا به لان
ذلك رجس ظهره الله منه عن الجبائى وقوله وجاعل الذين اتبعوك فوق
الذين كفروا الى يوم القيمة معناه وجاعل الذين امنوا فوق الذين كذبوا
عليك وكذبوك فى العز والغلبة والظفر والنصرة وقيل فى البرهان والحجة
والمعنى به النصارى قال ابن زيد ولهذا لا ترى اليهود حيث كانوا الا من
النصارى ولهذا زال الملك عنهم وان كان ثابتا فى النصارى فى بلاد
الروم وغيرها فهم اعز منهم وفوقهم الى يوم القيمة وقال الجبائى فيه
دلالة على ان لا يكون لليهود مملكة الى يوم القيمة كما للروم وقيل المعنى به امة

محمد

محمد صلى الله عليه وآله وانما سماهم متبعا وان كانت لهم شريعة على حدة
لانه وجد فيهم المتبعة صورة ومعنى اما الصورة فانه يقال للغلمان
يتبع فلان اذا اجاء بعده واما المعنى فلان بنينا صلى الله عليه وآله وسلم
كان مصدقا بعيسى ع وكتابه ويقال لمن يصدق غيره انه يتبعه على ان
شريعة بنينا صلى الله عليه وآله وسايرالانبياء مخالفة فى باب التوحيد
فعلى هذا هو متبع له اذا كان معتقدا اعتقاده وقايلا بقوله وهذا
القول اوجه لان فيه توغيبا فى الاسلام ودلالة على ان امة محمد صلى الله
عليه وآله يكونون ظاهرين الى يوم القيمة ولان من دعاه الله لا يكون
فى الحقيقة تابعا له ثم الى مرجعكم اى مصيركم ثم بينكم فاحكم
فيما كنتم فيه تختلفون من امر عيسى ع قوله تعالى فاما الذين كفروا
فاعذبهم عذابا شديدا فى الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين
واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم والله
لا يحب الظالمين ذلك نتلوه عليك من الايات والذكر الحكيم
ثلث ايات القراءة قرا حفص ورويس عن يعقوب فيوفيهم بالياء
والباقون بالنون الحجة من قرا بالنون فهو مثل فاعذبهم ويحسن
قوله ذلك نتلوه عليك من الايات ومن قرا بالياء فلان ذكر الله قد
تقدم فى قوله اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك او صار من لفظ الخطاب
الى الغيبة كقوله فاولئك هم المضعفون بعد قوله وما اوتيتم من
زكوة الاعراب نتلوه عليك فى موضع رفع بانه خبر ذلك ويجوز
ان يكون صلة لذلك ويكون ذلك بمعنى الذى تعلى هذا لا موضع لقوله
نتلوه وتقديره الذى نتلوه وقوله من الايات فى موضع رفع بانه خبره

Copyright © King Saud University